مجتمع

نقل آلاف المتضررين من الفيضانات إلى بيونغ يانغ

ستنقل السلطات الكورية الشمالية أكثر من 15 ألفاً من المتضررين من الفيضانات في الشمال إلى العاصمة بيونغ يانغ، على ما ذكرت وسائل إعلام رسمية السبت. في حين شدد الزعيم كيم جونغ أون على أن جهود الإغاثة «ستقوم على الاعتماد الذاتي»، رغم عروض مساعدات من الخارج. والأسبوع الماضي، سجلت البلاد أمطاراً غير مسبوقة أودت بعدد غير محدد من الأشخاص، وغمرت منازل ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في الشمال. وتتضمن الخطة مساعدات غذائية وطبية ودعماً تعليمياً لآلاف الطلاب الذين سيتم نقلهم. (فرانس برس)

التشيك: تحقيقات مع متعقبي المتحرشين بالأطفال

فتحت الشرطة التشيكية، أول من أمس الجمعة، تحقيقاً مع مجموعات شبابية يتعقّب أعضاؤها المتحرشين بالأطفال على الإنترنت. وقالت الشرطة إن هؤلاء الأفراد يتواصلون مع المتحرشين عبر الإنترنت، وغالباً ما يطلبون منهم اللقاء، وخلال اللقاء، يواجهون المعتدين الجنسيين أو يهددونهم، أو يعتدون عليهم أو يبتزونهم، ويصوّرون مقاطع فيديو ينشرونها على وسائل التواصل الاجتماعي. وتعمل الشرطة التشيكية على القضية بالتعاون مع وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول)، بعد رصد مجموعات مماثلة في جميع أنحاء أوروبا. (فرانس برس)

مجاعة في الفاشر

اعتبرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، أن إعلان المجاعة في مخيم زمزم للنازحين بمدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور غربي السودان، وتفاقم انعدام الأمن الغذائي في 13 منطقة أخرى «مؤشران على أزمة إنسانية واسعة النطاق تهدد حياة ملايين الأطفال».

وحذّر ممثل «يونيسف» في السودان، شيلدون يت، مساء الجمعة، من الوضع الإنساني المأساوي الذي يعيشه الأطفال، وأكد أن «يونيسف تبذل جهودا حثيثة لتقديم المساعدات الغذائية والصحية للأطفال في المناطق المتضررة. إعلان المجاعة في مخيم زمزم ليس مجرد حدث معزول، بل هو مؤشر على أزمة إنسانية واسعة النطاق تهدد حياة الملايين». وسلّط المسؤول الأممي الضوء على أنه «إلى جانب المجاعة، يعاني أطفال السودان أزمة تعليم حادة، حيث لا يزال نحو 18 مليون طفل خارج المدارس بسبب الحرب. الأطفال معرّضون أيضا لخطر الإصابة بالأمراض المعدية مثل الكوليرا والملاريا، وانتهاكات جسيمة لحقوقهم، تشمل التجنيد في الجماعات المسلحة والزواج المبكر».

وفي وقت سابق، أعلنت المنسقية العامة للنازحين واللاجئين بدارفور، وفاة خمسة أطفال بسبب الجوع في مخيم مكحر للنازحين؛ جراء تفشي سوء التغذية الحاد في المنطقة. وتتزايد دعوات أممية ودولية لتجنيب السودان كارثة إنسانية قد تدفع الملايين إلى الموت من جراء نقص الغذاء بسبب القتال الذي امتد إلى 12 ولاية من أصل 18 في البلاد.

(الأناضول)

تفشي سوء التغذية بين أطفال السودان (دان كيتوود / Getty)

المغرب: أزمة في أدوية التهاب الكبد

الرباط ـ **عادل نجدي**

ينتظر مسؤولو «الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة»، منذ سنوات، أن تثمر الضغوط التي يمارسونها من خلال تنظيم حملات إعلامية وتقديم مبادرات إلى صناع القرار السياسي، تخفيض أسعار أدوية التهاب الكبد الفيروسي، حتى يتمكن المرضى خصوصاً الفقراء من إنقاذ حياتهم. ويبدو أن تحقيق مسعاهم يبقى مؤجلاً، كما يقول رئيس الشبكة علي لطفي لـ «العربي الجديد». ويوضح أنه على الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بخصوص مواجهة مرض الالتهاب الكبدي الفيروسي وتوفير العلاج، لكنها «تصطدم بالارتفاع المفرط لأسعار الأدوية وكلفة العلاجات الفعالة، خصوصاً ما يخص الأمراض المزمنة مثل التهاب الكبد «س»، ما يجعلها غير متاحة للعديد من المرضى في المغرب، ولا سيما الطبقات الفقيرة والمتوسطة، ويؤدي إلى ارتفاع معدل الوفيات».

ويوضح أن وزارة الصحة والحماية الاجتماعية تتفاعل وتبادر إلى تخفيض أسعار عدد من الأدوية سنوياً، إلا أن شركات الأدوية المعنية مستثناة من هذه العملية بشكل غير مفهوم وغير مبرر، ما يسبّب استمرار الكلفة الباهظة للأدوية، ومن ثم «يظل العلاج غير متاح للعديد من مرضى الالتهاب الكبدي الفيروسي خصوصاً الطبقات الفقيرة والمتوسطة. وهو أمر غير مبرر اجتماعياً وإنسانياً نظراً إلى ما تحققه من أرباح طائلة في صناعة هذه الأدوية الجنيسة (أدوية أصبح جزيئها الأساسي، أو ما يعرف بالمادة الفعالة، ضمن المجال العام. ومن ثم لم يعد تصنيعها مخصصاً لمالك براءة الاختراع) بالمغرب».

ويشرح رئيس الشبكة أن أسعار الأدوية الجنيسة الخاصة بالالتهاب الكبدي الفيروسي تتراوح في المغرب بين 5000 و6100 درهم (الدولار يساوي 9,8 دراهم) لكل علبة من 28 قرصاً شهرياً أي ما يعادل 18300 درهم لمدة 12 أسبوعاً من العلاج، خلافاً لما هو الأمر في دول من مستوى المغرب الاقتصادي والتي تعتمد الأدوية الجنيسة ذات الأسعار المعقولة، كما هو الحال في مصر حيث لا يتجاوز برنامج العلاج لثلاثة أشهر 1525 جنيهاً (477 درهماً).

وخلال السنوات الأخيرة، دأبت «الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة» على تنظيم حملات إعلامية للحث على تخفيض أسعار أدوية التهاب الكبد الفيروسي، وشملت المبادرات تقديم طلبات لوزارة الصحة الحماية الاجتماعية ولمجلس المنافسة (هيأة مستقلة مكلفة في إطار تنظيم منافسة حرة ومشروعة بضمان الشفافية والإنصاف في العلاقات الاقتصادية) من أجل تخفيض أسعار الأدوية الجنيسة وزيادة الوصول إلى العلاجات بأسعار معقولة.

ويعد التهاب الكبد الفيروسي من بين الأسباب الرئيسة للوفيات حول العالم، ما دفع بمنظمة الصحة العالمية أخيراً، إلى دق ناقوس الخطر. ووفقاً للتقرير العالمي عن التهاب الكبد لعام 2024 الصادر عن منظمة الصحة العالمية، فإن عدد الأرواح المفقودة بسبب هذا المرض آخذ في الازدياد، ويعد ثاني الأسباب المعدية الرئيسية للوفاة على مستوى العالم، إذ يحصد أرواح 1,3 مليون شخص سنوياً، وهو العدد نفسه للوفيات الناجمة عن مرض السل.

وتراهن وزارة الصحة والحماية الاجتماعية في المغرب على مخطط استراتيجي (2024 - 2030) لمحاربة التهابات الكبد وخفض نسبة الوفيات بسبب المرض بنسبة 56%، وعدد الإصابات الجديدة بنسبة 60% في أفق 2026 للقضاء على المرض بحلول عام 2030. وبحسب رئيس الشبكة، فإن على صناع القرار السياسي في المغرب حماية حق المواطنين في الدواء والعلاج، واتخاذ القرار الصائب في تخفيض أسعار أدوية مرض الكبد الفيروسي، وتشجيع إنتاج الأدوية الجنيسة واستخدامها في البلاد لتوفير العلاجات بتكلفة أقل ومجاناً للفقراء وذوي الدخل المحدود والمتوسط.

1000 وفاة سنوياً

تشير بيانات المسح الوطني للإصابة بالتهاب الكبد الفيروسي الذي أجرته وزارة الصحة المغربية في عام 2019 إلى أن معدل الإصابة بالتهاب الكبد «سي» هو 0,5%، مع وجود 125 ألفاً من حاملي هذا النوع، ونحو 245 ألفاً من حاملي الفيروس «بي»، في حين أن الوفيات بسبب الإصابة بالنوعين قد تصل إلى 1000 وفاة سنوياً.

تحقيق

يعمل مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح حاليا بطاقة استيعاب تتجاوز خمسة أضعاف طاقته الاعتيادية قبل بدء العدوان الإسرائيلي، لكن المشكلة الأكبر تتمثل في النقص الفادح في الأدوية والمعدات

مستشفى شهداء الأقصى

المقصد الأخير للعلاج في قطاع غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، صباح الجمعة، خروج مجمع ناصر الطبي عن الخدمة لوجوده ضمن خريطة «المنطقة الحمراء» التي نشرها جيش الاحتلال الإسرائيلي للمناطق المطلوب إخلاؤها في مدينة خانيونس، ما يعني أنه لم يتبق أي مستشفى مركزي عامل في القطاع سوى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، بعد أن أخرج الاحتلال 34 مستشفى عن الخدمة من أصل 35.

وبعد استهداف جميع مستشفيات القطاع أو تدميرها، انتقل العديد من أفراد الطواقم الطبية إلى مستشفى شهداء الأقصى، وباتت تجرى بداخله جميع العمليات الجراحية المعقدة، كما باتت جميع مرافقه غير الصحية تعمل نقاطاً طبية أولية لاستقبال وفرز الجرحى والمرضى.

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي أن الاحتلال يسعى إلى تأزيم الوضع الإنساني في غزة، وبواصل ممارسة سياسة التجويع والتضييق على السكان، وعلى القطاع الطبي، خاصة في مناطق تجمع النازحين التي يصفها الاحتلال بـ«المناطق الإنسانية»، والتي تضيق مساحاتها مؤخراً عبر قرارات الإخلاء، إضافة إلى استمرار سياسة الحصار وإغلاق المعابر، ومنع سفر أكثر من 25 ألف مريض يحتاجون إلى العلاج في الخارج. وتؤكد المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس أن الكثير من المستشفيات الميدانية في قطاع غزة غير قادرة على العمل رغم المساعي المستمرة لتلبية حاجات القطاع الطبي، ومحاولة دعمه لتعويض خروج أعداد كبيرة من المستشفيات عن الخدمة.

ويقول الناطق باسم مستشفى شهداء الأقصى خليل الدقران: رغم أنه آخر المستشفيات العاملة بكامل طاقتها، إلا أن المستشفى يعاني من نقص حاد في الأدوية والمعدات الطبية، خصوصاً في أقسام الطوارئ والعناية المركزة وغرف العمليات. ويبين لـ«العربي الجديد» أن «الاحتلال أخرج 34 مستشفى عن الخدمة، كما عطّل 82 مركزاً صحياً حكومياً من أصل 90 مركزاً في مختلف محافظات القطاع، نشعر بقلق كبير، والطواقم الطبية في غزة منهكة، وبعضهم يعملون على مدار الساعة، وهنالك أطباء لا يخرجون من غرف العمليات، ولا يوجد بديل آخر لإنقاذ بعض الأرواح».

يضيف الدقران: «بقع المستشفى في منتصف مدينة دير البلح على خط المنطقة الآمنة، ومن الناحية الشرقية توجد منطقة خطيرة دفعا الأطقم الطبية إلى قصر العمل على مجموعة من المستشفيات، وحالياً لم يتبق سوى مستشفى وحيد أصبح أمام الجرحى والمرضى، وهو مستشفى شهداء الأقصى الذي يعاني من نقص حاد في الأدوية».

وتكرر الاستهداف المباشر لمجمع ناصر الطبي في خانيونس ست مرات منذ بداية العدوان، واقتحمت قوات الاحتلال المستشفى مرتين، وأعيد العمل فيه بعد بدء العملية العسكرية على مدينة رفح في السادس من مايو/أيار الماضي، وخروج مستشفى أبو يوسف النجار عن الخدمة، وهو المستشفى المركزي الوحيد بمدينة رفح.

حاول مجمع ناصر الطبي سد حاجة المرضى والجرحى، خصوصاً في منطقة المواصي التي تعتبر أكبر بؤرة تجمع لخيام النازحين في قطاع غزة خلال الشهرين الأخيرين، وكان المستشفى يستقبل يومياً مئات من الجرحى والمرضى وحالات الطوارئ، وصلت في بعض الأيام إلى 350 جريحاً ومريضاً، وكان يُتعامل معهم رغم محدودية الإمكانيات. ومع وقوعه ضمن المنطقة الحمراء، اضطرت إدارة المستشفى إلى عدم استقبال الجرحى والمرضى حتى لا يُستهدفوا في الشوارع المؤدية إليه أو داخله في حال تعرّضه لاقتحام جديد.

وقبل قرار إخلائه، لجأت طواقم مجمع ناصر الطبي إلى خطة الطوارئ التي تتضمن استقبال الحالات الأشد خطورة، ومحاولة علاجهم بالمتاح في أقسام الطوارئ والعناية المركزة، لكن وجود مئات النازحين في داخل المستشفى كان سبباً في أزمات متعددة، خصوصاً في الأيام الأخيرة مع اتباع جيش الاحتلال سياسة استهداف المدنيين، فبدأت إدارة المستشفى إفراغه من النازحين، وعدم استقبال الكثير من الجرحى والمرضى حتى لا تتيح لجيش الاحتلال حجة لاستهداف المستشفى.

وتقتضي خطة وزارة الصحة تحويل المتخصصين إلى أقرب مستشفى مركزي في منطقة آمنة، لكن المشكلة أنه لا توجد أي منطقة آمنة في قطاع غزة، حتى إن المستشفيات والمراكز الصحية تقع ضمن دوائر الاستهداف.

يقول طبيب الطوارئ في مجمع ناصر الطبي محمد حسين لـ«العربي الجديد»: «بعد إخلاء مستشفى أبو يوسف النجار في رفح، انضم عدد من العاملين فيه إلينا في مجمع ناصر الطبي، وانخرطوا مباشرة في العمل بالتزامن مع تزايد أعداد المصابين، كما انضم عدد آخر منهم إلى طاقم المستشفى الأوروبي في المنطقة الشرقية من مدينة خانيونس. الإخلاء الأخير سببه أن الاحتلال وضعنا جميعاً أمام خطر حتمي، ما دفع كثيرين للانتقال إلى مستشفى شهداء الأقصى».

يضيف حسين: «تنقلت منذ بداية العدوان بين الكثير من المستشفيات التخصصية، وبعضها تابعة لجمعيات خيرية، واعتمدت وزارة الصحة على استمرار إدخال بعض المساعدات الطبية من معبر كرم أبو سالم، وكان الهلال الأحمر الفلسطيني يقوم بتقسيم حصص المساعدات على المستشفيات لضمان بقائها عاملة. كانت المستشفيات الحكومية المركزية أهم مراكز الاستهداف الإسرائيلي كونها مراكز طبية وأماكن لإيواء النازحين، وأدى استهدافها المتكرر إلى تكرار تحويل الحالات إلى المستشفيات الخيرية أو التابعة للقطاع الخاص، لكن حتى هذه لم تسلم من الاستهداف، ثم أغلق الاحتلال معبر رفح، وأصبحت المساعدات التي تدخل إلى القطاع شحيحة، وغالبيتها مخصصة لمستشفيات تشرف عليها مؤسسات دولية، أو المستشفيات الميدانية، وساهم كل ذلك في انهيار القطاع الطبي، وعجل بخروج المستشفيات المركزية الحكومية عن الخدمة كامر حتمي».

إمكانات مستشفى شهداء الأقصى محدودة للغاية (عبد الله العطار/ الأناضول)

ويوجد العديد من أطباء قطاع غزة في مدينة دير البلح باعتبارها آخر المحافظات التي يمكنهم تقديم الرعاية الطبية فيها، ضمن خطة تنقلات تقتضي العمل داخل عدة مراكز صحية في المدينة، ونقاط طبية في مناطق الخيام، وكذلك تنقلات إلى خيام النازحين في منطقة المواصي في حال توفرت وسيلة نقل.

كان طبيب الأطفال محمد شعث من بين الأطباء الذين تنقلوا خلال العدوان بين أكثر من عشرة مستشفيات ومراكز صحية، وقد كان يعمل في مستشفى النصر للأطفال، الذي كان من أول المستشفيات التي جرى إخلاؤها بالكامل بعد ارتكاب جيش الاحتلال مجزرة فيها بحق الأطفال المرضى، وهو يتنقل حالياً بين ثلاث نقاط طبية، وعدد ساعات عمله تصل إلى 14 ساعة يومياً.

> عطّل الاحتلال 82 مركزاً صحياً حكومياً من أصل 90 في غزة
>
> يمنع الاحتلال سفر أكثر من 25 ألفا يحتاجون إلى العلاج في الخارج

يقول شعث لـ«العربي الجديد»: «مستشفى شهداء الأقصى لا يمكن أن يستوعب حالات الطوارئ، ومهما كان عدد العيادات والنقاط الطبية والمستشفيات الميدانية، فإنها لا تستطيع توفير الإسناد الطبي. نحن على أعتاب أزمة صحية ستؤدي إلى كارثة إنسانية، فهناك جرحى بحاجة إلى رعاية يومية، وحسب تخصصي، هناك أطفال جرحى بحاجة إلى رعاية حثيثة، لكن لا يمكن توفير أسرّة مبيت لهم في المستشفى، ويعني هذا أننا سنفقد الكثير من الأرواح خلال الأيام المقبلة، وخصوصاً من الأطفال».

34

عدد المستشفيات التي أخرجها الاحتلال الإسرائيلي عن الخدمة من أصل 35 مستشفى في قطاع غزة.

البرازيل تحقق في أسباب التحطم الكارثي لطائرة ساو باولو

لا تعرف بعد أسباب تحطم الطائرة البرازيلية التي قضى جميع ركابها في الحادث، لكن هناك توقعات ربما يكشف عن صحتها فحص الصندوق الأسود

تحطمت طائرة كانت تقوم برحلة داخلية في البرازيل، الجمعة، وأعلنت السلطات المحلية أنه «لا ناجين» من بين 61 شخصاً كانوا على متنها أثناء حدوث الكارثة. كانت الطائرة متجهة من كاسكافيل في ولاية بارانا (جنوب) إلى مطار غوارولوس الدولي في ساو باولو، وتحطمت في فينهيدو عند الساعة 13.25 بالتوقيت المحلي. وشرعت السلطات، السبت، في التحقيق بأسباب تحطّم الطائرة.

كانت الطائرة تابعة لشركة الطيران المحلية فويباس، وهي من طراز «إيه تي آر 72» ذات المحركين التوربينيين، وأظهرت التقارير الواردة من منصة تتبع الطائرات «Flightradar» أن الطائرة هبطت من ارتفاع نحو 4 آلاف متر في غضون دقيقة واحدة تقريباً.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو التقطها شهود عيان، الطائرة وهي تدور ثم تهبط عمودياً قبل أن تصطدم بالأرض داخل منطقة مسورة، وتترك جسم الطائرة المدمر يحترق. ولم ترد تقارير عن وقوع إصابات بين السكان.

وهطلت الأمطار على عمال الإنقاذ في أثناء انتشال الجثث من مكان الحادث وسط برودة شتاء نصف الكرة الجنوبي، في حين غادر بعض سكان المجمع السكني المنطقة لقضاء الليل في مكان آخر. وفي حديثه للصحافيين في فينهيدو، قال سكرتير الأمن العام في ساو باولو، جيليرمي ديريت، إن الصندوق الأسود للطائرة عُثر عليه في حالة جيدة. وقالت الشركة المصنعة الفرنسية الإيطالية، وهي تابعة لمجموعة إيرباص وشركة ليوناردو الإيطالية، في بيان، إنّ «المتخصصين ملتزمون تماماً بدعم التحقيق الجاري». وبحسب القوات الجوية البرازيلية، كانت الرحلة تسير سيراً طبيعياً، لكن بعد فترة لم تستجب الطائرة لمكالمات من برج المراقبة، ولم تبلغ أيضاً عن وجودها في حالة طوارئ، أو تعرضها لظروف جوية سيئة.

وأكد تقرير مركز الأرصاد الجوية في شبكة التلفزيون البرازيلية غلوبو، «احتمال تكون الجليد في منطقة فينهيدو»، ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن خبراء يشيرون إلى الجليد باعتباره سبباً محتملاً للتحطم.

لكن خبير الطيران البرازيلي ليتو سوزا حذر من أنّ الظروف الجوية وحدها قد لا تكون كافية لتفسير سبب سقوط الطائرة بالطريقة التي سقطت بها يوم الجمعة. وقال: «تحليل حادث تحطم طائرة فقط بالصور يمكن أن يؤدي إلى استنتاجات خاطئة حول الأسباب. لكننا نستطيع أن نرى طائرة فقدت الدعم، ومن دون سرعة أفقية. في حالة الدوران المسطح هذه، لا توجد طريقة لاستعادة السيطرة على الطائرة».

وقالت ناتالي سيكاري، التي تعيش قرب مكان تحطم الطائرة، لقناة «سي أن أن البرازيل» إن «الحادث مرعب». كنت أتناول الطعام، وسمعت ضجيجاً عالياً بالقرب مني، واعتقدتُ أنها طائرة مسيّرة، لكن الصوت كان أعلى بكثير. خرجت إلى الشرفة ورأيت الطائرة تحوم، وأدركت أن هذه ليست حركة طبيعية». لم تتعرض سيكاري لأية إصابات، لكنها اضطرت إلى ترك منزلها الذي اجتاحه «دخان أسود» نتيجة الحادث. من جهته، قال ريكاردو رودريغيز لقناة «باند نيوز» المحلية: «رأيت طائرة تسقط خارجة عن السيطرة فوق منزلي تقريباً. وصلت إلى مكان الحادث، ورأيت الكثير من الجثث على الأرض».

وقالت الشرطة العسكرية في المكان إنّ الحادث لم يوقع إصابات بين السكان في منطقة التحطم، وإن الحريق الناجم عن سقوط الطائرة تمت السيطرة عليه. وأوضحت شركة فويباس أنه «لا يوجد تأكيد حتى الآن بشأن ملابسات الحادث». وقال المسؤول في الوكالة الوطنية للطيران المدني لويس ريكاردو دي سوزا ناسيمنتو، في مؤتمر صحافي في برازيليا، إن الطائرة تمتثل لكل المعايير السارية، وفتح مركز التحقيق والوقاية من حوادث الطيران في البرازيل (سينيبا) تحقيقاً في الواقعة. وكان هذا أعنف حادث تحطم طائرة في العالم منذ يناير/ كانون الثاني 2023، عندما لقي 72 شخصاً مصرعهم على متن طائرة تابعة لشركة يبتي إيرلاينز في نيبال، والتي تعطلت وتحطمت في أثناء اقترابها من الهبوط. كانت تلك الطائرة أيضاً من طراز «إيه تي آر 72»، وألقى التقرير النهائي باللوم على خطأ الطيار. وفي عام 2007، فشلت طائرة إيرباص «إيه 320» تابعة لشركة «تي إيه إم» البرازيلية في الهبوط بمطار كونغونهاس في ساو باولو واصطدمت بمبنى شحن، ما أدى إلى مقتل جميع الأشخاص الذين كانوا على متنها وعددهم 187، إضافة إلى 12 شخصاً على الأرض.

بعد ذلك بعامين، اختفت طائرة إير فرانس من طراز إيرباص «إيه 330-230» بينما كانت تحلق بين ريو دي جانيرو وباريس، فوق المحيط الأطلسي في منطقة مضطربة وعلى متنها 228 شخصاً.

(أسوشييتد برس، فرانس برس)

جزء من حطام الطائرة البرازيلية (ميغيل شينكاريوك/فرانس برس)

بحث السلطات البرازيلية التحقيق (إيتور شيريغويني/الأناضول)

الثانوية العامة كابوس سنوي في مصر... هل تستحق المعاناة؟

كشفت وزارة التربية والتعليم المصرية عن نتائج امتحانات الشهادة الثانوية العامة، لينقضي الجزء الأكبر من معاناة الأسر المصرية السنوية مع عبور أبنائها المرحلة الدراسية الأهم

القاهرة ـ **صفية عامر**

رغم خروج مصر من التصنيف العالمي لجودة التعليم طبقاً لتقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 2023، والذي تصدره كل ثلاث سنوات، إلا أن معظم الأسر لازالت تنظر إلى شهادة الثانوية العامة باعتبارها مرحلة العبور بأبنائها إلى مستقبل أفضل، كونها تحدد التخصص الجامعي الذي يمكن أن يدرسه الطالب، إضافة إلى حلم الالتحاق بإحدى كليات القمة «الطب والهندسة» الذي يراود الكثير من الأسر والطلبة. وفي سبيل تحقيق تلك الأحلام، تنفق الأسر الملايين سنوياً على الدروس الخصوصية، في ظل تراجع دور المدرسة، وتغيُّب طلبة الثانوية العامة عن الحضور طوال العام الدراسي، إذ يعتبرون الذهاب إلى المدرسة مضيعة للوقت، إلى جانب العجز القائم في معلمي بعض المواد بسبب توقف تعيين المعلمين، والمناهج التي تعتمد على الحفظ والتلقين. تصف بهية عزت، التي اجتاز ابنها الثانوية العامة، الأمر بأنه «مهمة في غاية الصعوبة»، إذ تبدأ الأسر عقب انتهاء امتحانات الصف الثاني الثانوي في حجز مكان لدى المدرسين الخصوصيين، وترى أن «التابلت» وسيلة فاشلة في ظل سوء شبكة الإنترنت، كما تشتكي تكرار تسريب الامتحانات سنوياً، ووقائع الغش، وكلها أمور تخلف ضغطاً عصبياً كبيراً على الطالب وأسرته.

تضيف عزت: «نعمل سنوياً على توفير كلفة الدروس الخصوصية منذ كان ابني في المرحلة الإعدادية، لكن الكلفة في الثانوية العامة مضاعفة، ورغم ذلك كله لا يمكن ضمان النتيجة، حتى بعد النجاح لا يمكن الشعور بالتفاؤل حتى ولو التحق ابني بالكلية التي يرغب فيها بسبب النظام الجديد الذي تتبعه العديد من الجامعات المصرية، وهو التعليم بالساعات المعتمدة، أو المصروفات المبالغ فيها للجامعات الأهلية والخاصة. يجري تغيير النظام التعليمي كل سنة تقريباً، ورغم ذلك فإن كل تلك الأنظمة الجديدة فاشلة».

> تنفق الأسر المصرية الملايين سنوياً لتوفير الدروس الخصوصية
>
> تسريب الامتحانات ووقائع الغش متكررة داخل لجان الثانوية العامة

و«الساعات المعتمدة» نظام يعتمد على عدد الساعات في المقررات التي يختارها الطالب، إضافة إلى المقررات الأساسية، ويُسمح فيه للطالب بإعادة الامتحان حال الرسوب مقابل مبالغ إضافية، ويترك النظام لكل جامعة تحديد السعر بنفسها، وبالتالي تختلف أسعار الساعات المعتمدة من جامعة إلى أخرى، لكن نتائج هذا النظام تصب في صالح الطلاب الأغنياء وحدهم، والذين يوليهم الأساتذة اهتماماً خاصاً، في حين يهملون الطلبة الآخرين، من دون التفات إلى العدالة أو تكافؤ الفرص.

ويؤكد المحاسب صلاح سعد أن «المنظومة فاشلة منذ عقود، ومن قبل طارق شوقي، وزير التعليم السابق. نظام التابلت يشكل ضغطاً على الطلاب بسبب ضعف شبكة الإنترنت، واستغلال شركات الاتصالات، والامتحانات جاءت من خارج المنهج المعتمد، وكلها تعتمد على الحفظ من دون فهم أو تجارب عملية، فمعامل غالبية المدارس خارج الخدمة، إن وجدت».

بدورها، تقول مرفت العقاد: «حسبي الله وأنعم الوكيل على الثانوية العامة ومن اخترعها. إنها وسيلة للإصابة بالضغط والشعور بالتوتر. مستوى ابنتي متوسط، وفكرت أن ألحقها بالتعليم التجاري أو الصناعي، لكنني تراجعت، فماذا ستفعل بعد التخرج؟ لا يوجد عمل لأصحاب الدبلومات، والمصانع تغلق الواحد تلو الآخر، وبدخولها الثانوية العامة ثم الجامعة، ربما يحالفها الحظ في وضع وظيفي أفضل، وكل ما أتمناه أن تلتحق بأي كلية».

لعلمها بقدرات ابنها، قررت أميرة عامر أن تلحقه بمدرسة التكنولوجيا بنظام الخمس سنوات بعد المرحلة الإعدادية، والتي تؤهله للالتحاق بإحدى كليات الهندسة بسهولة أكبر، وتقول إنها تقبل طلبة الإعدادية الحاصلين على 90% على الأقل، لكن المناهج وأسلوب الدراسة يناسبان ابنها كثيراً، ويؤهلانه لكلية الهندسة.

أما مدرس العلوم، علي عز الدين، فإنه يصف الثانوية العامة بأنها «صنم يعبده الأهالي»، وأنهم يعرضون أبناءهم لضغوط نفسية كبيرة خلالها، والنتيجة ما نراه خارج اللجان بعد كل امتحان من صراخ ولطم من الطلبة وأسرهم، وهو يرى أن «نظام التابلت فاشل، فهو لا يصلح في دولة تعاني انقطاع الكهرباء وضعف الإنترنت، وأحد أسباب الضغط العصبي المستمر منذ عقود هو نظام (التنسيق) الظالم، والذي أضيفت إليه الجامعات الأهلية التي تستنزف الأسر بلا طائل». ويقول الطالب عبدالرحمن عادل: «المنظومة فاشلة لأسباب عدة منها تسريب الامتحانات، والغش داخل اللجان، فالبعض يُسمح لهم بالغش، ما يضيع جهود الآخرين في المذاكرة، وجهود أهلهم الذين يكافحون للوفاء بمتطلبات المعيشة. حاولت قدر طاقتي الاعتماد على نفسي، وتقليل المواد التي أحتاج فيها إلى دروس خصوصية، لكني صدمت من افتقاد العدالة، ومن الأسئلة التعجيزية، رغم أن التعليمات الرسمية تقول 30% للطالب العادي، 30% للطالب المتوسط، و40% للطالب المتفوق».

تفاقمت معاناة طلاب الثانوية العامة مع تكرار انقطاع الكهرباء (حازم جودة/ فرانس برس)

يمر امام قبر مؤقت في حي الشيخ رضوان (عمر القطا/ فرانس برس)

ذهول بين انقاض مدرسة في حي النصر (محمود عيسى/ الاناضول)

صدمة من الدمار في دير البلح (اياد البابا/ فرانس برس)

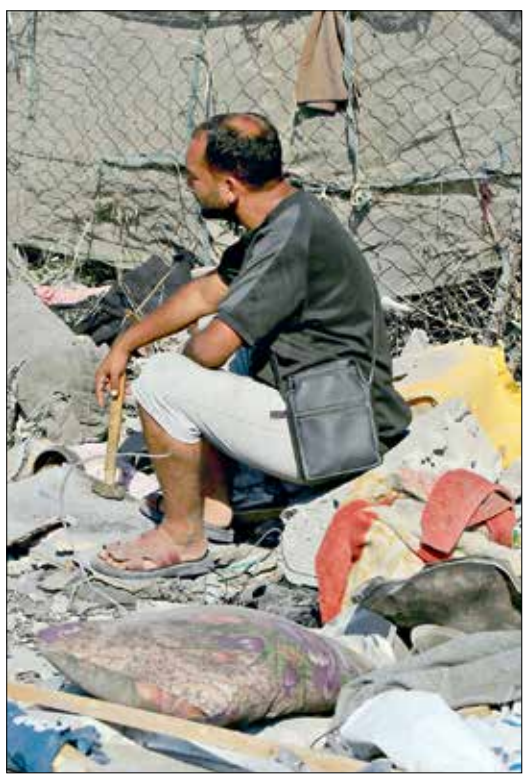

الم وخيبة (عبد الرحيم الخطيب/ الاناضول)

مآسي غزة

تأثيرات نفسية طويلة لأهوال الحرب

يعتقد البعض أن مشاهدة المآسي باتت أمراً مألوفاً في يوميات فلسطينيي قطاع غزة بعدما مرّ أكثر من عشرة أشهر على اندلاع الحرب الإسرائيلية على القطاع. وربما لا يتردد البعض في القول إن منكوبي فاجعة هذه الحرب اعتادوا تلك المشاهد المأساوية التي تكررت خلال سنوات الحصار الطويل منذ عام 2006، وترافقت مع فصول متكررة من العدوان.

الشيء الوحيد الصحيح أن من «يده في الماء ليس كمن يده في النار»، ولا أحد يمكن أن يفهم ما يشعر به أي فلسطيني في غزة حين تلتقي عيناه بمشاهد المآسي التي تحيط به، وكيفية تفاعله معها، وأيضاً ردود فعله التي لن تنحصر في اليوم والغد، بل في مراحل متقدمة من المستقبل.

ما يريده سكان غزة هو توقف الحرب، فما شاهدوه من أهوال منذ أكثر من عشرة أشهر تخطى كل الصدمات التي يمكن أن يواجهها إنسان طبيعي في حياته. طبعاً ليس عادياً أن يمرّ طفل قرب جثة أو جثث مغطاة بأقمشة وربما أكياس نايلون، وليس طبيعياً أن يشاهد أي شخص نيران ودخان القصف، ويهرب من مكان إلى آخر، كما أنه ليس عادياً تأمل الركام وأنقاض حياة زالت، وإبعاد النظر عن جرحى أو مرضى بلا علاج، أو أشخاص يبكون من الجوع.

لا يستطيع أهل غزة الانفصال عن وقائع المشاهد المحيطة بهم، وكلها صعبة ومؤلمة وعديمة الرحمة، ولن ينساها الكبار والصغار يوماً.

(العربي الجديد)

تبكي وسط الفاجعة (اشرف ابو عمرة/ الاناضول)

مشهد صعب (عبد الرحيم الخطيب/ الاناضول)

يعبر بين الخراب (اياد البابا/ فرانس برس)